مقتضيات تأصيل الهوية الوطنية وبناء السلام في المنهجية السياسية
عصر الذكاء الاصطناعي (العراق أنموذجًا)

ا.د. عبد الجبار السعيدي[1] **ا.د. ابتسام حاتم الدليمي**[2] **آمال وهاب عبد الله العنبكي**[3]
الجامعة المستنصرية – العراق **الجامعة المستنصرية – العراق** **الجامعة المستنصرية – العراق**

مقدمة:

في عالم تموج فيه مخاطر متعاظمة ناتجة عن فتوحات رقمية تتنامى فيه الهويات الافتراضية بصيغ متسارعة ومتأججة بتهديدات متجددة من جهة ، وصراعات ايدولوجية للهيمنة على موازين القوى من جهة أخرى ، ناهيك عن التشظي الهوياتي الفرعي الاثنوغرافي وتنامي الهويات الهجينة شكلت الهوية الوطنية في العراق المعاصر هاجسا قلقا حيال تلك التغيرات والتحولات المحلية والإقليمية والعالمية مما يثير سؤالًا في غاية الصعوبة: ما مصير الهوية الوطنية العراقية في عصر الذكاء الاصطناعي؟

مشكلة البحث:

تتلخص إشكالية البحث في اختبار مدى فاعلية المنهجية السياسية في العراق بتأصيل الهوية الوطنية وكيفية مواءمة ذلك مع مقتضيات عصر الذكاء الاصطناعي ولاسيما أن الصراع حول الهوية الوطنية يكتنفه تنوع ثقافي هوياتي فرعي غير منظم مما يؤثر سلبا في بناء السلام المجتمعي.

---

[1] أ.د. عبد الجبار عيسى عبد العال ، عميد كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية، دكتوراه في العلوم السياسية/ نظم سياسية وسياسات عامة / العراق – بغداد.

2 دكتوراه نظم سياسية وسياسات عامة لدي العديد من النشاطات العلمية والمشاركة في المؤتمرات، حاصلة على لقب الاستاذية ولدي اكثر من عشرين بحثا منشورا، فضلا عن الاشراف على العديد من طلبة الماجستير والدكتوراه ومناقشة العديد من الرسائل والاطاريح داخل وزارة التعليم العالي وخارجها ولدي كتاب منهجي مؤلف يدرس في تخصص الأحزاب السياسية والراي العام.

3 ماجستير نظم سياسية وسياسات عامة بخبرة تجاوزت ثلاثة وعشرين عاما في تدريس المقررات الدراسية التي تتعلق بمبادئ علم السياسة والأنظمة السياسية والقانون الدستوري والأحزاب السياسية ، شاركت في العديد من المؤتمرات المحلية والدولية وساهمت في الندوات العلمية والورش التدريبية لدي أكثر من ثلاثة وعشرين بحثا منشورا فضلا عن المشاركة في تأليف كتاب جماعي عن الاستراتيجيات الوطنية للحد من الفاقد التعليمي ابان الجوائح الوبائية والمسلحة.

أسئلة البحث:

1. ما المفاهيم الوطنية التي تتضمنها مناهج العلوم السياسية في الجامعات العراقية، وهل تسهم هذه المناهج بفاعلية في تعزيز الهوية الوطنية؟
2. ما مدى إسهام هذه المناهج في بناء ثقافة السلام داخل المجتمع العراقي؟
3. كيف يمكن تطوير المناهج العلمية لتأصيل الهوية الوطنية والسلام في العراق؟
4. ما الوسائط العلمية الداعمة والمساندة لتأصيل الهوية الوطنية في مناهج البحث السياسية؟
5. ما مصير الهوية الوطنية في حقل الدراسات السياسية من قبل صانعي المعرفة السياسية المتساوقين بشدة مع الفتوحات الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي، وهل تتوافق مخرجاتهم الفكرية مع معطيات بيئتهم المحلية الثقافية والحضارية؟
6. كيف يمكننا تأسيس الذكاء الاصطناعي الوطني التوليدي في منهج البحث السياسي المعاصر؟

أهداف البحث:

1. تحليل محتوى الهوية الوطنية في مناهج العلوم السياسية العراقية ومدلولها وعناصرها المختلفة وأثرها في بناء السلام.
2. تقييم دور هذه المناهج وأثرها في تقديم حلول عملية وفكرية لمواجهة التحديات التي تعتريها وإمكاناتها في إنماء الانتماء الوطني وترسيخ مفاهيم المواطنة والتسامح والتعددية.
3. حث أكاديمي العلوم السياسية في العراق لتطوير مقررات ومناهج الدراسات السياسية بما يواءم مع البعد الاثنوغرافي العراقي على وفق مقاربة وتحليل الظاهرة السياسية بالاعتماد على منهجية الانثروبولوجيا والديموغرافيا العراقية المعاصرة ومحاكاتها مع النمذجة السياسية ومقتضيات تعزيز الهوية الوطنية وبناء السلام.

أهمية البحث:

1- سد فجوة معرفية في دراسة العلاقة بين المناهج الجامعية للعلوم السياسية والهوية الوطنية وبناء السلام في العراق.

2- يقدم البحث مقترحات قابلة للتطبيق يمكن أن تسهم في تطوير مناهج العلوم السياسية بما يخدم الاستقرار الوطني.

3- يُبرز البحث دور المؤسسات التعليمية في بناء السلم المجتمعي وتعزيز روح المواطنة.

منهج البحث:

سيتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي مع تحليل محتوى مقررات العلوم السياسية المعتمدة في الجامعات العراقية.

الكلمات المفتاحية: الهوية الوطنية ، بناء السلام ، مناهج البحث السياسي ، المقررات الدراسية ، الذكاء الاصطناعي.

Requirements for Establishing National Identity and peace Building : The political methodology of the age of artificial intelligence: Iraq as a model

ABDULJABBAR ISA ABDULAL AL-SAEEDI **Ebtisam Hatem Al-Dulaimi**[1] **Amal Wahab Al anbaki**

Abstract:
With the growing paths of development of artificial intelligence, its divers application fields have received extensive attention in all fields of knowledge and academic studies, including politics, which is characterized by the complexity of its public and privet approaches and media, in addition to the curricula and scientific methods, which require a constructive critical approach at every stage of its progress, equipped with a database for studied methodological inference. Our study seeks to bridge the research gap by investigating the blind spots that have prevented the adoption of a strategy that makes the field of political science study in contemporary Iraq Iraqi in identity , content, and knowledge by adapting artificial intelligence and integrating its models(machine learning, big data, and modeling) with scientific media (anthropology and demography) that support the political research method and curricula to transform from the traditional academic studies course to the professional dynamic studies course based on data computational science, with the treatment and rooting of cultural , ethical , and regulatory frameworks for institutionalizing national artificial intelligence in the field of political studies.

Keywords: National identity, peace building, political research methods, curricula, artificial intelligence

[1] Professor Dr. Ibtisam Hatem Alwan, PhD in Political Systems and Public Policy. I have many academic activities and participated in conferences. I hold the title of professor and have more than twenty published research papers. In addition to supervising many master's and doctoral students and discussing many theses and dissertations inside and outside the Ministry of Higher Education. I have also authored a methodological book that is taught in the field of political parties and public opinion.

المقدمة

في عالم تموج فيه مخاطر متعاظمة ناتجة عن فتوحات رقمية تتنامى فيه الهويات الافتراضية بصيغ متسارعة ومتأججة بتهديدات متجددة من جهة، وصراعات ايدولوجية للهيمنة على موازين القوى من جهة أخرى، ناهيك عن الانشطار الهوياتي الفرعي الاثنوغرافي وتنامي الهويات الهجينة شكلت الهوية الوطنية في العراق المعاصر هاجسا قلقا حيال تلك التغيرات والتحولات المحلية والإقليمية والعالمية مما يثير سؤال في غاية الصعوبة ما مصير الهوية الوطنية العراقية؟

وهنا ، يشدد الطرح أعلاه الإشكالية المتأصلة بالهوية العراقية المعاصرة بما في ذلك أصولها وتشكيلها وتأثيرها وتنظيمها وبالصعوبات التي تواجه حقل الدراسات السياسية المعاصرة في العراق وإشكالية تأصيل الهوية الوطنية في ضوء السياقات الايدولوجية المهيمنة عليها والتي أعاقت التطور النظري للحقل عراقيا وأعاقت نموه وعطفت باتجاه باحثيه الفكرية وصهر انتاجهم المعرفي بالمصادر والمرجعيات الغربية مما حالت من تموضع الهوية الوطنية موضوعيا في خريطة معرفية تعنى بسبل الانتماء المعرفي الوطني وإنماء الهوية العراقية عبر وسائط علمية داعمة في انتاجها ابستيمولوجيا وميثودولوجيا دون تبعية لمرجعيات غربية.

ومؤدى ما سبق تتضح أهمية هذا التخصص كونه وسيط فعال لرفع الوعي الوطني وترسيخ أسس السلم الأهلي، ومن هنا تبرز أهمية هذه الدراسة في تقييم مدى قدرة مناهج العلوم السياسية (كوسائط علمية) في حقل الدراسات السياسية العراقية على الإسهام في تأصيل الهوية الوطنية وتعزيز ثقافة السلام داخل المجتمع العراقي اذ تُعدّ مناهج العلوم السياسية اذا ما تم انتاجها وترقيتها وطنيا أدوات فعّالة لتأصيل الذات العراقية.

إشكالية البحث

تتلخص إشكالية البحث في اختبار مدى فاعلية حقل الدراسات السياسية في العراق بتأصيل الهوية الوطنية وكيفية مواءمة ذلك مع مقتضيات عصر الذكاء الاصطناعي خاصة وأن الصراع حول الهوية الوطنية يكتنفه تنوع ثقافي هوياتي فرعي غير منظم وهو مما يؤثر سلبا في بناء السلام المجتمعي.

واتساقا مع ما تقدم نطرح السؤال الآتي:

ما مدى فاعلية مناهج العلوم السياسية المعتمدة في الجامعات العراقية في تعزيز الوحدة الوطنية وبناء السلام في عصر الفتوحات الرقمية والذكاء الاصطناعي؟

وسيتم طرح تساؤلات لمحاولة تفكيك هذه الإشكالية وكالاتي: -

1) ما المفاهيم الوطنية التي تضمنها حقل العلوم السياسية في الجامعات العراقية، وهل ساهمت هذه المفاهيم بفاعلية في تأصيل الهوية الوطنية؟
2) ما مدى إسهام مناهج البحث السياسي العراقي في بناء ثقافة السلام داخل المجتمع؟
3) كيف يمكن تطوير المناهج العلمية لتأصيل الهوية الوطنية والسلام في العراق؟
4) ما الوسائط العلمية الداعمة والمساندة لتأصيل الهوية الوطنية في مناهج البحث السياسية؟
5) وما مصير الهوية الوطنية في حقل دراسات السياسية من قبل صانعي المعرفة السياسية المتساوقون بشدة مع الفتوحات الرقمية في عصر الذكاء الاصطناعي، وهل تتوافق مخرجاتهم الفكرية مع معطيات بيئتهم المحلية الثقافية والحضارية؟
6) كيف يمكننا مأسسة الذكاء الاصطناعي الوطني في حقل المعرفة السياسية المعاصرة؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضيتين أساسيتين هما:

- أن المنهجية العلمية وخاصة في حقل الدراسات السياسية المعاصرة المندمجة في الهوية الوطنية يمكنها استئناف طريقها الواعي في عصر الذكاء الاصطناعي دون الانقضاض على الذات أو الاستلاب او الاغتراب ودون التنميط الرقمي.

- كلما أحرز صانعوا القرار المعرفي بأبعاد الارتباط الإدراكي بين مدخلات تأصيل الهوية الوطنية في مقررات ومناهج حقل الدراسات السياسية إبان عصر الذكاء الاصطناعي كلما كانت مخرجاتهم الادائية أكثر براعة وتحوطاً واستباقية تطابقا مع قاعدة ذات نسق استراتيجي استشرافي مفاده المعرفة الوطنية المبكرة تفاديا لعنصر المباغتة والاختلال الأمني المهدد لبناء السلام.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في الاتي:

4- سد فجوة معرفية في دراسة العلاقة بين المناهج الجامعية للعلوم السياسية والهوية الوطنية وبناء السلام في العراق.

5- يقدم البحث مقترحات قابلة للتطبيق يمكن أن تسهم في تطوير حقل العلوم السياسية بما يخدم الاستقرار الوطني.

6- يُبرز البحث دور المؤسسات التعليمية في بناء السلم المجتمعي وتعزيز روح المواطنة.

أهداف البحث

يهدف البحث الى الآتي:

1) تحليل محتوى الهوية الوطنية في حقل العلوم السياسية العراقية ومدلولها وعناصرها المختلفة وأثرها في بناء السلام.

2) تقييم دور المناهج العلمية المتبناة من قبل صانعي المعرفة السياسية وأثرها في تقديم حلول عملية وفكرية لمواجهة التحديات التي تعتريها وإمكانياتها في إنماء الانتماء الوطني وترسيخ مفاهيم المواطنة والتسامح والتعددية.

3) حث أكاديمي العلوم السياسية في العراق لتطوير مقررات ومناهج الدراسات السياسية بما يتواءم مع البعد الاثنوغرافي العراقي وفق مقاربة وتحليل الظاهرة السياسية اعتماد على منهجية الانثروبولوجيا والديموغرافيا العراقية المعاصرة ومحاكاتها مع النمذجة السياسية والذكاء الاصطناعي الوطني ومقتضيات تأصيل الهوية الوطنية وبناء السلام.

منهج البحث:

منهج هذه الدراسة هو الوصف والتحليل السوسيولوجي المستند إلى الربط بين مستويات التحليل والبنى الاجتماعية (اكاديمية العلوم السياسية) وحصيلة تفاعلها مع قضية ما (الهوية الوطنية وبناء السلام) ومدى تجاوبهما تاريخيا في انماء مفهوم المواطنة والانتماء الوطني والمبادرات الاصلاحية في تطوير حراكهما.

كما تستند هذه الدراسة إلى المنهج التطبيقي من خلال تتبع ومراجعة محتوى مقررات العلوم السياسية المعتمدة في الجامعات العراقي منذ نشأتها إلى تاريخ كتابة سطور البحث.

حدود البحث

تتمثل حدود البحث بالآتي:

1) الحدود الموضوعية/ تحليل مناهج والمقررات الدراسية في حقل العلوم السياسية ودورها في تعزيز بناء السلام والوحدة الوطنية.
2) الحدود المكانية/ كلية العلوم السياسية في الجامعات العراقية.
3) الحدود الزمانية/ المناهج والمقررات الدراسية في حقل العلوم السياسية المعتمدة منذ نشأتها في العراق حتى السنوات العشر الأخيرة المعمول بها إلى الآن.

هيكلية الدراسة

انتظمت الدراسة في مقدمة وثلاث مباحث فضلا عن مطالب فرعية وخاتمة وتوصيات وكالآتي:

المبحث الأول: الأطر المفاهيمية للمفردات محل البحث

المطلب الأول: التأطير النظري لمفهوم الهوية الوطنية وبناء السلام والذكاء الاصطناعي.

المطلب الثاني: ابعاد العلاقة بين مناهج العلوم السياسية والهوية الوطنية وبناء السلام.

المبحث الثاني: التحليل التتبعي لحقل المعرفة السياسية العراقية في ضوء السياقات الحاكمة لاتجاهاتها

المطلب الثاني: واقع مناهج العلوم السياسية العراقية الحالية في ضوء السياقات الحاكمة لاتجاهاتها

المطلب الثاني: خرائط الاصلاح المنهجية المقترحة لاستصواب وتأصيل الهوية الوطنية في حقل الدراسات السياسية.

المبحث الأول:
الأطر المفاهيمية للمفردات محل البحث

سنسعى في هذا المبحث أن نوضح الخلفية النظرية التي حكمتنا في بناء فرضيات بحثنا وإشكاليته المركزية اذ من غير الحكمة عرض مفهوم واحد واستبعاد باقي المفاهيم ذلك لأن دراسة المفاهيم الثلاثة ((الهوية الوطنية، بناء السلام، مناهج العلوم السياسية)) يوفر امكانيات كبيرة لدراسة العلاقات المحورية بينهم.

المطلب الأول: التأطير النظري لمفهوم الهوية الوطنية وبناء السلام والذكاء الاصطناعي

أولا: مفهوم وخصائص الهوية الوطنية

أن لمفهوم الهوية الوطنية تاريخاً طويلاً يمكن تقصي تشكيلاته الأولى في الفلسفة الاغريقية مثلاً، ولا شك أنه سابق على ذلك والجذر اللغوي اللاتيني ((Idem)) وخط المعنى المعروف وشبه المستقر للهوية يدل على التوحد والاستمرارية.

وتعبر الهوية الوطنية عن حتمية الشيء المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية التي تميزه عن غيره، وبالتالي فالهوية الوطنية هي ثقافة الشعب او القدر الثابت الجوهري والمشترك من السمات والقسمات العامة التي تميز حضارته عن غيرها من الحضارات (عمارة، 1999).

وفي أطار الاقرار بمكانة الهوية الوطنية التي تتعاطى مع تجارب أهلها وشعبها ومعاناتهم وانتصارهم وباحتكاكهم ايجابا وسلبا مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغاير من نوع ما نجد أن خصائص الهوية الوطنية تتجلى بالآتي:

1– أن الهوية الوطنية تعبر عن مجموعة من الملامح الثقافية الخاصة بجماعة من الناس تميزها عن غيرها من الجماعات.

2– تتشكل الهوية الوطنية عبر الزمن كمثل الجبال الراسية التي تتشكل من ترسب الحجارة عبر الزمن وكذلك هوية الوطن التي تتكون كرقائق او طبقات بعضها فوق بعض بحيث تشكل النسيج الذي يربط الهوية الفردية بالجماعية وكذلك بالهوية الوطنية.

3– أن هناك علاقة بين ثقافة المجتمع وهويته فالثقافة هي التي تشكل الهوية وهي التي تعطي الأسم والمعنى والصورة للمجتمع أي هي التي تميز المجتمع عن غيره.

4– أن الهوية الوطنية ذات طابع ديناميكي في شكلها فهي ليست ثابتة وأبدية ولكنها تشهد عمليات تحول وتعبر عبر الزمن نتيجة التحولات العديدة التي تمر بالمجتمع، خذ مثال ما ذهب إليه الفكر ما بعد الإنساني وهيمنة مخلوقات الذكاء الاصطناعي الروبوتات واقتحام هوية الآلة في هذه التعددية من الهويات الثقافية وسيطرتها على السلوك البشري (هادي، 2023).

ثانيا: مفهوم بناء السلام وآلياته

يُعرف بناء السلام وفق تقرير الأمم المتحدة (2016) بأنه "مجموعة من الإجراءات طويلة الأمد الهادفة إلى منع تجدد النزاعات وبناء مؤسسات فعالة تحقق العدالة والمصالحة الاجتماعية"

ويُضيف الباحث النرويجي يوهان غالتونغ أن بناء السلام يتطلب ليس فقط غياب العنف بل وجود عدالة اجتماعية وتوزيع عادل للسلطة والثروات (Galtung، 1969).

1) ولآليات بناء السلام مداخل متعددة ومتنوعة تشمل الآتي:
2) الخطاب المعتدل والحوار الوطني.
3) العدالة الانتقالية لمعالجة إرث الانتهاكات.
4) إصلاح مؤسسات الدولة وتعزيز الرقابة والشفافية.
5) تقويض مداخل الاستبعاد الاجتماعي والتمكين الاقتصادي والتنموي للمجتمعات الهشة.
6) سيادة سلطة القانون كآلية رئيسة في بناء السلام، هذه السلطة ضرورية لتقوية حكم الدولة على المستويين الداخلي والخارجي ذلك ان ما تفعله الدولة وتقدر عليه دون غيرها هو تجميع وتوزيع السلطة الشرعية بشكل هادف ومتجانس حتى في النظم التعددية والأسواق الحرة تصبح كل من الدولة و احكام القانون .

ثالثا: مفهوم الذكاء الاصطناعي و نهجه السياسي

منذ العصور الوسطى عبر الفلاسفة عن رغبتهم في ميكنة الفكر ومنهم ريموند لولR.Llull الذي صمم آلة رمزية و بليز باسكال B.Pascalالي صنع آلة ميكانيكية

للحساب، أما رينيه ديكارت R.Descartes فقد رفض فكرة أن تكون الآلات قادرة على التفكير بحجة أن الوعي واللفة يتجاوزان حدود الميكانيكا في المقابل رأى جو تفريد ليبنتز G.Leibniz أن الفكر قابل للتمثيل الرمزي ، ومع تطور المنطق الرمزي وابتكار آلة تورينغ تأسس علم الحوسبة وبدأ الذكاء الاصطناعي يطرح مجالا يهدف إلى محاكاة قدرات بشرية كاللغة والهوية والاستدلال ، ومن يومها بدأت فتوحات عصر التكنولوجية الرقمية تتوالى علينا كقوى تغيرية قادرة على رقمنة الذات والمحيط بها .

وتتنوع الرؤى التعريفية في تعريف الذكاء الاصطناعي باختلاف التخصصات العلمية، فثمة باحثون يركزون على تمثيل المعرفة وآخرون يركزون على المحاكاة البيولوجية او على معالجة الرموز او اداء المهمات الشبيهة بالبشر (كراش، 2025).

وعلى كل حال لا يعد هذا المجال علما تقنيا فحسب بل يمكن تموضعه في ابستيمولوجيا متعددة التخصصات وهو ما يستدعي استحضاره في حقل الدراسات السياسية المعاصرة. خاصة وأن الذكاء الاصطناعي نهجا تعبويا للانتماء المعاصر هذا النهج والحضور يمثل متغير معاصر قد يتجاذب او يتنافر مع الهوية الوطنية في واقع بيئتها الحافلة بالمخاطر.

خذ مثال ان اعتماد الجميع على ادوات تمويل المعلومات والمصادر من القنوات نفسها قد يقلل من الرؤى المعرفية الوطنية ، وكذلك تفكيك الوعي الجمعي للهوية الوطنية وكثيرا ما يؤدي ذلك إلى التأثير في بناء الآراء واتجاهات السلوك كما حدث في الانتخابات الاميركية للمرشح تيد كروز T.Crusمن قبل شركة الاستشارات البريطانية كامبريدج آتاليتكيا Cambridge Athletica المشهورة والتي قامت بجمع البيانات عبر تطبيق " هذه هي حياتك الرقمية" فلم تكن طريقة الحصول على المعلومات اخلاقية وإنما مهددة للأمن الوطني عبر جمع البيانات وتحليلها دون علم او موافقة الأشخاص مما شكل تهديدا للخصوصية والحريات العامة ،ولم تكن فضيحة الشركة المذكورة اعلاه في الولايات المتحدة الاميركية فحسب بل تورطت في العديد

من الحملات الانتخابية وفي عدة دول منها الهند وجمهورية التشيك والأرجنتين (عليوي، 2023).

واذا ما تمعنا إلى ابعاد النهج السياسي في تطبيقات الذكاء الاصطناعي نجد أنفسنا امام قضايا وبنى مفاهيمية جديدة لا مجال حصرها وذكرها في سطور محدودة خاصة وان الذكاء الاصطناعي مفهوم حافل بالتجدد والتطور الوظيفي او كما ذكر دانيل أندلر D.Andler أن الذكاء الاصطناعي ما زال حقلا غير مكتمل التكوين العلمي.

المطلب الثاني: ابعاد العلاقة بين مناهج العلوم السياسية والهوية الوطنية وبناء السلام

تشكل المناهج التعليمية في العلوم السياسية حجر الزاوية في بناء الوعي السياسي والاجتماعي، وتعد أداة فعالة في تشكيل مفاهيم المواطنة والوحدة الوطنية، خاصة في المجتمعات المنقسمة مثل العراق. يُعرف تايلرR.Tyler (1949 أ.Tyler.R.W)، المنهج الدراسي بوصفه خطة منظمة تهدف إلى إحداث تغييرات معرفية وسلوكية وهو ما يجعل مناهج العلوم السياسية ذات دور مزدوج فهي تساهم في نقل المعرفة من جهة وفي الوقت ذاته تؤدي دورًا بنائيًا في تشكيل اتجاهات الأفراد السياسية من جهة أخرى. يرى بانكس J.Bnks (2008 أ.J.A)، أن المناهج يجب أن تراعي التنوع الاجتماعي والثقافي في المجتمعات المتعددة مثل العراق إذ أن إدراج موضوعات (التعددية، الحوار، وحقوق الإنسان) ممكن ان يسهم في تنمية الوعي بالمواطنة الفاعلة وبناء الوحدة الوطنية وهو ما يعزز ثقافة التسامح والقبول بالآخر ويُخفف من حدة النزاعات الطائفية والعرقية.وهناك من يرى (عبدالله، 2014)، أن التعليم السياسي بما يتضمنه من مناهج تعليمية قادر على معالجة الانقسامات المجتمعية وتعزيز الوحدة الوطنية خصوصًا إذا تم دمج موضوعات العدالة الاجتماعية والمصالحة ضمن محتوى المناهج وبالمقابل فأن المناهج السياسية التي تهمل قضايا الهوية الوطنية المشتركة تفقد قدرتها على دعم السلم المجتمعي بل قد تُسهم في تأجيج الانقسامات.

ويُعد مفهوم "السلام الإيجابي" لجوهان غالتونغ Galtung. (1969 أ.J)، مرجعًا نظريًا مهمًا في هذا السياق اذ يُعرّف السلام الإيجابي بأنه ليس مجرد غياب العنف بل

يشمل تحقيق العدالة والمساواة وخلق بيئة سياسية واجتماعية مستقرة وبناء على ذلك يصبح إدراج قضايا العدالة الانتقالية وحقوق الإنسان ضمن مناهج العلوم السياسية ضرورة لتحقيق سلام دائم.

اما باولو فرير B.Tyler (P.أ 1970)، فانه يدعو إلى التعليم النقدي القائم على تحرير العقل مؤكدًا أن التعليم التقليدي المعتمد على التلقين لا يُنتج مواطنين قادرين على المشاركة السياسية الواعية ويقترح فرير أن يُعاد النظر في طرائق التدريس لتصبح منصات لتعزيز التفكير النقدي والتحليل العميق لقضايا المجتمع.

اما تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP) ، (2020 (2019 أUNESCO)، فأكد على أهمية دمج موضوعات المواطنة والسلام ضمن المناهج التعليمية في العراق مع التركيز على استخدام أساليب تعليم تفاعلية تعزز مهارات الحوار والتفكير النقدي بدلًا من الاقتصار على الحفظ والتلقين.

وبناءً على ما تقدم يظهر بوضوح أن تطوير مناهج العلوم السياسية يشكل مدخلًا جوهريًا لتعزيز الوحدة الوطنية وبناء السلام إذ تسهم هذه المناهج في تعزيز فهم الطلبة لحقوقهم وواجباتهم وتحفزهم على المشاركة الإيجابية في بناء مجتمع متماسك ومتعدد ومتسامح.

-أولا: دور المناهج في تأصيل الهوية الوطنية

تؤدي المناهج دورًا استراتيجيًا في دعم الهوية الوطنية عبر الاتي:

أ. ترسيخ الهوية الوطنية الجامعة ويتم ذلك من خلال تعليم التاريخ الوطني المشترك والإنجازات الثقافية والحضارية التي تجمع مكونات المجتمع عبر تعريف الطلبة بقيم التعايش والاحترام المتبادل والابتعاد عن الخطابات الانقسامية (زيدان، 2019).

ب. مواجهة الخطاب الطائفي والعرقي من خلال تقديم المناهج محتوى علمي موضوعي يبرز المخاطر السياسية والاجتماعية للطائفية ويعرض تجارب دولية ناجحة في تجاوز الصراعات المجتمعية وتنمية الوعي بضرورة العمل المشترك لصيانة الدولة ومؤسساتها.

ج. تعزيز مهارات الحوار وحل النزاعات وذلك بتضمين مناهج العلوم السياسية وحدات خاصة بتقنيات التفاوض والوساطة والتحليل السياسي للنزاعات وكذلك تشجيع

النقاشات الصفية والورش العملية التي تحاكي حالات الصراع وحلها (مجيد و سالم، 2022).

ثانيا: المناهج كأداة لبناء السلام المستدام

كما ذكرنا سابقا ووفقًا ليوهان غالتونغ J.Galtung فان بناء السلام لا يقتصر على إزالة العنف المباشر فقط بل يشمل السلام الإيجابي والذي يعني تحقيق العدالة الاجتماعية والحد من الفقر والتمييز وان المناهج التعليمية تساهم في بناء هذا السلام عبر الاتي (الجنابي، 2023):

- تدريس مفاهيم العدالة الاجتماعية، حقوق الإنسان، والديمقراطية.
- إكساب الطلبة مهارات التفكير النقدي التي تحفزهم على المساهمة في التنمية السياسية والاجتماعية.

تطوير مشروعات بحثية وميدانية لتعزيز التعايش والتسامح.

المبحث الثاني:

التحليل التتبعي لواقع الهوية الوطنية ضمن حقل المعرفة السياسية العراقية في ضوء السياقات الحاكمة لاتجاهاتها

أكثر من سبب واعتبار يفرض نفسه في هذه المرحلة الراهنة لمراجعة السياقات الحاكمة لمقررات ومناهج دراسات العلوم السياسية منذ نشأتها في العراق لإعادة تأهيلها وتقويمها ، خاصة وأن نهضة الأمم ترتبط ارتباطا وثيقا بتطور فكرها السياسي واستنارة مفكريها وباحثيها والتي تستدعي إلى إعادة تشخيص كيفية التناغم مع الفرص والإمكانات المتاحة وكيفية استثمارها بغية تحقيق الاهداف بصورة ناجعة ، في ظل بيئة استراتيجية جديدة قوامها التقدم المعرفي جنبا إلى أنها تستدعي ايضا دراسة التهديدات الناجمة عن ذلك المتغير المعرفي والتحولات الطارئة حوله ضمن ذاتية بيئته بهدف الوصول إلى الترابط بين المعرفة في بيئتها الوطنية والإستراتيجية التي تفضي بالمحصلة إلى ضرورة التحديث بما يتساوق ومتطلبات عصر الذكاء الاصطناعي أي بمعنى تحديث السياق الاستراتيجي بالاعتماد على تبنيه المعرفة في الدراسات السياسية المعاصرة.

المطلب الاول: واقع مناهج العلوم السياسية العراقية الحالية في ضوء السياقات الحاكمة لاتجاهاتها

تشير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية في تقريرها لعام 2022 إلى أن مناهج العلوم السياسية تعتمد بشكل رئيس على المحتوى النظري الذي يدرس النظم السياسية الكلاسيكية والنظريات السياسية الغربية دون أن تتضمن محتوى كافياً يعالج موضوعات الواقع الاثنوغرافي العراقي وسبل الوحدة الوطنية والمواطنة أو موضوعات بناء السلام والعدالة الانتقالية التي تمثل ضرورات حيوية في السياق العراقي هذا الغياب يجعل المناهج غير قادرة على تزويد الطلاب بالأدوات الفكرية اللازمة لفهم أسباب النزاعات المتكررة والتمزقات الاجتماعية أو كيفية المساهمة في حلها.

حيث تعتمد كليات العلوم السياسية في العراق مناهج أكاديمية تراعي فيها الجوانب الكلاسيكية في الطرح النظري والتطبيقي، وتركز في الغالب على:

1) الأسس النظرية والفكرية: مثل النظريات السياسية الكلاسيكية والمعاصرة، وفلسفة السياسة.
2) الدراسات المقارنة: بين الأنظمة السياسية المختلفة.
3) العلاقات الدولية والسياسة الخارجية: مع التركيز على النظام الدولي والقانون الدولي.
4) الدراسات الاستراتيجية والأمنية: بما يشمل الأمن القومي والنزاعات الدولية.

ووفقا للتحديث الأخير لمقررات المفردات الدراسية في كليات وأقسام العلوم السياسية في العراق والمعتمدة حاليا والمتضمنة المقررات الآتية حسب المراحل الدراسية والمقسمة وفق الحقول الآتية:

جدول رقم (3)

المرحلة	اسم المقرر	المرحلة	اسم المقرر
الأولى	المدخل إلى علم السياسة	الثانية	العلاقات الدولية
	الانظمة السياسية والدستورية المقارنة		الفكر السياسي القديم والوسيط
	حقوق الانسان		علم الاجتماع السياسي

	اللغة العربية		النظم السياسية العربية
	الحاسوب		الحاسوب
	المدخل لدراسة القانون		الحكومات المحلية
	مبادئ علم الاقتصاد		النظام السياسي في العراق المعاصر
	مقدمة في علم السياسة (باللغة الانكليزية)		القانون الدولي العام
	تاريخ العلاقات الدولية		المنظمات الدولية (باللغة الانكليزية)

جدول رقم (4)

المرحلة	اسم المقرر	المرحلة	اسم المقرر
الثالثة	السياسة العامة	الرابعة	النظم السياسية في أوروبا والأميركيتين
	النظم السياسية في آسيا وإفريقيا		النظم السياسية الاقليمية
	الفكر السياسي الغربي الحديث		الاحزاب السياسية والرأي العام
	العلاقات الاقتصادية الدولية		البحوث السياسية
	السياسة العامة (باللغة الانكليزية)		الفكر السياسي الغربي المعاصر
	الفكر السياسي العربي الاسلامي		الدبلوماسية
	المنظمات الدولية		السياسة الدولية (باللغة الانكليزية)
	المدخل الى دراسة الاستراتيجية		الفكر السياسي الاسلامي المعاصر
			السياسة الخارجية

الجدولين (3 ،4) اعلاه من اعداد الباحثين بالاعتماد على مشروع تطوير وتحديث الموارد المعرفية لكليات وأقسام العلوم السياسية في الجامعات العراقية، دائرة البحث والتطوير وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،2017، ص10-11.

في عرضنا للحقول أعلاه نجد أن هذه المقررات لا تزال قائمة على منهجية تقليدية في عرض وتفسير المفردات والمتغيرات العلمية المعنية بالدراسات السياسية مع سيطرة الجوانب النظرية وضعف الجوانب التطبيقية، إلى جانب غياب دراسة المجتمع العراقي وقواه الكامنة والظاهرة وديناميكية تفاعلاته التي تؤثر وتتأثر في الدولة والسلطة، وهو ما أشار إليه تقرير وزارة التعليم العالي العراقية (2022) الذي دعا إلى تحديث المقررات وربطها بواقع العراق المعاصر (Research، 2022).

واتساقا مع هذا الإدراك فأن تأصيل مفهوم الهوية الوطنية لا يقتصر على رابطة قانونية أو سياسية فحسب بل هو "مشروع متجدد" يستند إلى قيم الانتماء للوطن الواحد مع احترام

التنوع والتعددية" اذ يعاني العراق من إشكالية مركبة بين الهوية والانتماء وهو ما يؤدي إلى تعثر الوحدة الوطنية (علوان و جبر، 2019)، والذي يتطلب اعداد دراسات معنية بإعادة تقييم ذاتنا وإعادة التفكير في الذاتية كمجتمع منطلقها الهوية الحضارية وترسيخها في القيم الوطنية.

أما من حيث المناهج البحثية فإن اتجاهات العلوم السياسية تعتمد على مناهج متعددة من بينها المنهج التاريخي والمنهج المقارن، والمنهج السلوكي فضلا عن المناهج الكيفية والنوعية في دراسة وتحليل وظائف الانظمة السياسية وتحليل السياسات العامة ودراسة المجتمع الدولي وفواعله الرسمية وغير الرسمية وحراك الاقطاب الدولية .....الخ.

سيما وأن العراق يواجه تحديات معقدة في عملية بناء السلام تتمثل بالصراعات الطائفية والقومية المتجذرة وضعف الحكم الرشيد والفساد الإداري كذلك غياب ثقافة التسامح والحوار المجتمعي وتُبرز تقارير دولية أن العراق بحاجة إلى إستراتيجيات متكاملة لبناء السلام تشمل التعليم والمناهج الدراسية كجزء من الحل مع ضرورة أن تؤدي الجامعات – خصوصًا كليات العلوم السياسية– دورًا فعالًا في ذلك عبر تقديم مناهج تُعزز قيم السلم الأهلي والتسامح والعدالة الانتقالية(P. H. ، 2011).

المطلب الثاني: خرائط الاصلاح المنهجية المقترحة لأستصواب وتأصيل الهوية الوطنية في حقل الدراسات السياسية العراقية المعاصرة

أن عملية تأصيل هويتنا الوطنية في حقل الدراسات السياسية هي عملية تغيير تطوري وليس ثوري خاصة وأن البناء المعرفي يشكل القاعدة الرئيسة في بلوغ الاهداف السيادية ، وهذا لن يتم إلا عن طريق خرائط اصلاح منهجية قائمة على البناء الاستراتيجي التمظهر بإنتاج المعارف وتقديمها وفق مراعاة ارتباطها الادراكي بين التحولات الرقمية وحيز البيئة المحلية ، فصناع المعرفة السياسية إذا ما ارادوا للعراق أن يحقق تقدما في مجال معين عليهم أن يسعوا إلى بناء القاعدة المعرفية القائمة على مرتكزات الهوية الوطنية خاصة وأن الدول صاحبة القوة الابتكارية تأتي لا محال في مرتبة متقدمة ، وعلى كل حال يمكننا تقديم المقترحات الآتية:

1 .تعبئة المعرفة الوطنية في الدراسات السياسية وإعادة هيكلتها وتكييفها مع الواقع العراقي

أن المناهج الجديدة ينبغي ان تتسم بالمرونة والحداثة بحيث تقدم المعرفة السياسية ضمن سياق محلي يعكس تعقيدات المجتمع العراقي المتنوع من خلال دمج موضوعات مثل (العدالة الانتقالية ، المصالحة الوطنية ، الهوية الوطنية المشتركة ، والتعايش السلمي) ضمن المناهج مع تقديم دراسات حالة محلية أهلنة المناهج القائمة على تحليل واقع مجتمعنا تحليلا منطقيا يتخطى حدود المعرفة المؤدلجة وخاصة في الدراسات السياسية وتجاوز المعارف الاثنو مركزية الغربية أي التحرر من هيمنة المعرفة الاثنو–الغربية وهذا يتطلب إعادة صياغتها وأن نأخذ في الاعتبار معالجة سجال التوجه التأطيري Contextualization بمعنى التساوق بالواقع ومراعاة أطر التقارب بدأً من تجسير نقاط الخلاف بين التيارات المتضاربة إلى الوصول بربط العلوم السياسية بالتخصصات المعنية بالبيئة الاجتماعية المحلية ومنها الاثنوغرافيا العراقية و الانثربولوجيا العراقية والديموغرافيا العراقية لإنتاج نسق علمي متشابك مع النسيج الثقافي للمجتمع العراقي ويشمل هذا النسيج على سبيل المثال لا الحصر مزيجا من الخبرة والمعرفة بالتقاليد الثقافية والحضارية والاماكن المحلية وجميع الاشياء الحية وغير الحية والمهارات والممارسات والنظريات الاستراتيجية الاجتماعية والتاريخ والثقافة ....الخ أي تسخير جسور التقارب بين حقل تخصصنا مع الحقول المعرفية الاخرى الاجتماعية والإنسانية وحتى العلوم الطبيعية والإحصائية التطبيقية الصرفة – النمذجة الإحصائية والتحليل السياسي – ووفق مقاربة استشرافية مستقبلية.

2 .تطوير أساليب التدريس بما يعزز مهارات التفكير النقدي

تعتمد الكثير من الجامعات العراقية على طرق تدريس تقليدية تركز على الحفظ والتلقين ما يحد من قدرة الطلبة على التحليل والنقد. وفقًا لتقرير الأمم المتحدة الإنمائي UNDP (2020)، فإن التحول نحو تعليم تفاعلي يشمل المحاكاة السياسية والنقاشات الصفية والمشاريع الميدانية من شانه ان يحفز الطلبة على التفكير النقدي ويطور مهاراتهم التحليلية وكذلك تبرز أهمية التعليم النقدي كونه يحول المتعلم من مستهلك للمعلومات إلى فاعل سياسي قادر على المشاركة البناءة (UNDP، تقرير برنامج تعزيز التماسك الاجتماعي في

العراق، 2020). وعليه ينبغي أن يكون التقييم للطلبة متعدد الأبعاد لا يقتصر على الامتحانات التقليدية فحسب بل يشمل تقارير بحثية وعروض تقديمية ومشاركة في ورش عمل عملية فضلا عن ضرورة دمج تكنولوجيا التعليم الحديثة لتوفير بيئات تعلم ديناميكية.

3 – العصيان المعرفي لتقويض المداخل المغذية لإدلجة المعرفة السياسية

العصيان المعرفي لفض تبعية المعرفة السياسية العراقية وادلجتها ورفض المعايير والممارسات المعرفية السائدة من التبعية للمعرفة الغربية وهو ما يتطلب شحذ مهام وجهود المفكرين والاكاديميين السياسيين العراقيين المعاصرين الذين ما زالوا يكتبون في تبني التاريخ التعددي لهويات ثقافة شعب نحوهم في تفسيرهم لأي ظاهرة سياسية تعنى بالهوية الوطنية لتحقيق نراكم فكري في اتجاهات ايجابية تسير شيئاً فشيء نحو ترسيخ تقاليد فكرية وبحثية تعنى بحاضر العراق بطرق متحررة من هيمنة فكرية غربية وتسييس المعرفة السياسية من السلطات والقوى المهيمنة على الحكم بحسب تعاقب السلطات السياسية العراقية ، ويلتقي هذا المنظور من خلا منطلق تعددية التواريخ الثقافية مع المنهج التأويلي والنقد الذاتي في افتراض تأثير عناصر مشتركة في مجتمعنا ((حضارة ، ثقافة ، تراث ، لغة)) لفهم طرحهم وتطورهم في فهم الظاهرة السياسية المعاصرة بشرط أن لا تعمل تلك المنطلقات الفكرية ضمن وحدة مغلقة وانما تكون وفق مقاربة للتواريخ المحلية وتعددية التواريخ الثقافية في الجتمع الواحد – حركة التاريخ الحي لفهم الواقع المعاصر (الرحمن، 2015)، وقد اكدت اليونسكو (2019) على ضرورة حماية الجامعات من التدخلات السياسية التي قد تؤثر سلبًا على موضوعية المناهج التعليمية. فاستقلالية المؤسسات الأكاديمية تضمن تقديم محتوى معرفي علمي وموضوعي، مما يساهم في بناء جيل واعٍ قادر على المشاركة السياسية السليمة وضرورة أن يترافق ذلك مع تشريعات واضحة وضمانات تحمي الجامعات من التسيس وتحفز البحث العلمي الحر وتدعم تطوير مناهج تعكس مبادئ الهوية الوطنية وقيم السلام (اليونسكو، 2019).

4– مأسسة الذكاء الاصطناعي الوطني

استحداث مركز وطني للذكاء الاصطناعي يسوغ لتوحيد الجهود الوطنية في القطاعين العام والخاص خلال تنفيذ المشاريع البحثية وتعزيز منظومة البحث والابتكار الاصطناعي الوطني العراقي للحد من تحيز الخوارزميات المهددة للهوية الوطنية وهذا ما يتطلب من ضمانات فنية لمنع ذلك وقواعد قانونية تنظيمية ورفع مستوى الادراك العلمي الموجه لطلبة الدراسات الاولية والعليا في علوم البيانات والذكاء الاصطناعي والتقنيات الداعمة لهما خصوصا في مجال النمذجة السياسية المعاصرة ، أي تسخير من تقنيات التكنولوجيا لدعم الميزة الاستراتيجية لبناء السلام خاصة وأن التكنولوجيا تؤدي دورًا حيويًا في تعزيز التعلم الفعّال اذ يمكن استخدام المنصات الإلكترونية والفيديوهات الوثائقية والبرامج التفاعلية التي تحاكي سيناريوهات سياسية معقدة. ويشير تقرير الأمم المتحدة (2020) UNDP إلى أن استخدام هذه الأدوات يزيد من اندماج الطلبة ويطور مهاراتهم التحليلية ويحفزهم على المشاركة الفاعلة فضلا عن ذلك يُمكن تطوير مكتبات رقمية ومصادر تعليمية مفتوحة تسهل وصول الطلبة إلى المعرفة الحديثة والمحدثة بخصوص قضايا الوحدة الوطنية والسلام فضلا عن ذلك استحداث القاموس السياسي المعاصر المعني بمفاهيم الهوية الوطنية وبناء السلام والخطاب المعتدل والمفاهيم المقاربة للاندماج الاجتماعي المدعم بالذكاء الاصطناعي لحوكمة الحركة التحررية التكنولوجية والعوالم الافتراضية التي عرفها عصرنا الحالي والتي تفرض علينا انتاج معجم لغوي لتعريف المفاهيم السياسية ودلالاتها و دوالها ووضعها في قوالب معرفية في ميدان البحث اللساني العراقي المعرفي على المنصات الافتراضية لأكاديميات العلوم السياسية في الجامعات العراقية كافة.

وليس هذا فحسب ، بل لابد من نشر مدونة مبادئ وأخلاقيات استخدام الذكاء الاصطناعي من خلال وضع المبادئ التوجيهية وبروتوكولات التعامل مع قواعد المكلمة المتعلقة بأمن الهوية الوطنية وبناء السلام من خلال تبني المعايير والأخلاقيات عند اعداد الدراسات والأبحاث وحتى في مجال تطوير السياسات والقرارات الإدارية القائمة على الذكاء الاصطناعي لضمان الاستخدام المسؤول لها وإلزام مطوري نظام الذكاء الاصطناعي عند جمع او تطوير او نشر استخدام انظمة وتطبيقات الذكاء الاصطناعي بخضوعهم

لإجراءات قانونية حازمة للتأكد من عدم التحيز او التمييز او التنميط لفئة محددة على حساب فئة اخرى وبما يعزز الانتماء الوطني لكافة ابناء مجتمعنا العراقي.

5. منهجية السلم الأهلي وبناء السلام

تواجه عملية بناء السلام في العراق تحديات معقدة في تتمثل بالصراعات الطائفية والقومية المتجذرة وضعف الحكم الرشيد والفساد الإداري كذلك غياب ثقافة التسامح والحوار المجتمعي وتُبرز تقارير دولية أن العراق بحاجة إلى إستراتيجيات متكاملة لبناء السلام تشمل التعليم والمناهج الدراسية كجزء من الحل مع ضرورة أن تؤدي الجامعات – خصوصًا كليات العلوم السياسية– دورًا فعالًا في ذلك عبر تقديم مناهج تُعزز قيم السلم الأهلي والتسامح والعدالة الانتقالية (P. H. Unspeakable Truths: Transitional Justice and the Challenge of Truth Commissions 2011). الى جانب ذلك تمجيد رموز اللاعنف في المناهج الدراسية التربوية التعليمية ومنها الجامعية خصوصا الشخصيات السياسة والاجتماعية والدينية والثقافية المعتدلة (سواء كانت هذه الشخصيات محلية او عالمية) وتسليط الضوء على نهجهم وخطبهم وخططهم في تحقيق الاتزان النفسي المساهم في التفاعل الحيوي المستدام والذي كان له الاثر في بناء وحدة الدول وبناء السلام وحقن الدماء ورأب صدوع التطرف والغلو والانعزال.

6. التواصل بديلاً عن الوحدة والعزلة

ومن اجل تعزيز المشاركة المجتمعية تركز مواد مثل "الدبلوماسية الشعبية وحل النزاعات" و"المجتمع المدني ودوره في بناء السلام" على دور الفاعلين غير الرسميين في بناء السلام من خلال الحوار المجتمعي والمبادرات المحلية مما يجعل التعليم أداة فعلية للتغيير الاجتماعي.

فضلا عن ذلك تتناول مادة "حقوق الإنسان وبناء السلام" المبادئ الأساسية التي تضمن تحقيق العدالة والمساواة مما يجعل من احترام حقوق الإنسان ركيزة أساسية لاستقرار المجتمع وسلام.

وتساهم مواد مثل "السياسات العامة وبناء السلام" و"العنف السياسي والإرهاب: الأسباب والحلول" في إعداد الطلبة لفهم أعمق لتداخل السياسة والأمن والسلام وتطوير استراتيجيات لإدارة النزاعات ومنع العنف السياسي.

ومن الناحية العملية يجب توظيف أساليب تدريس تفاعلية مثل النمذجة والمحاكاة السياسية والنقاشات الصفية والمشاريع الميدانية لتعزيز مهارات وقدرات الطلبة على التفكير النقدي والتطبيق العملي للمعرفة كما أن إدخال التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة يعزز من جاذبية المواد ويزيد من تأثيرها.

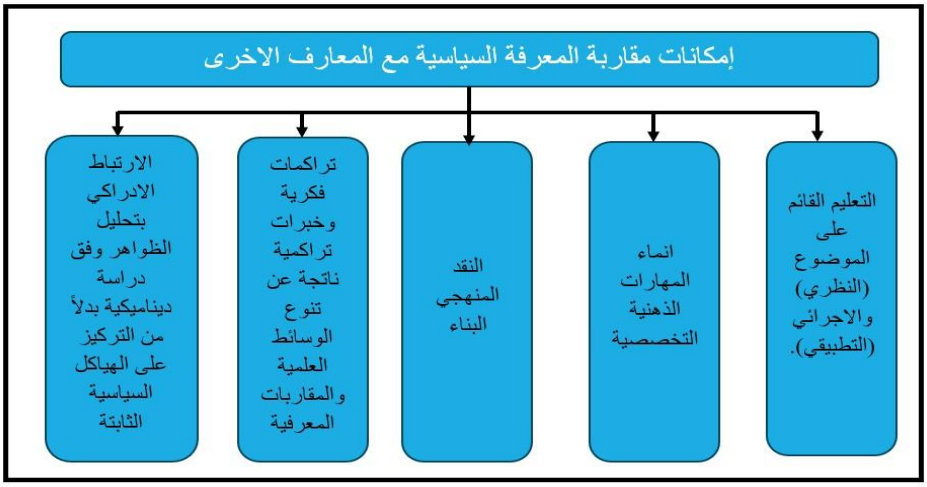

المخطط من اعداد الباحثين بالاعتماد على : علي حسين حميد، انسار علي إبراهيم، الادراك المعرفي وأثره في البيئة الاستراتيجية التحليل النظري لمضامين الاندفاع التفاعلي مجلة حمورابي للدراسات، العدد (42)، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2022، ص241.

ثمة اقرار على وفق المخطط اعلاه بان المقاربات المعرفية تقدم فرصاً أقوى لحقل الدراسات السياسية في امكاناتها ومنها تنويع وسائط المقررات الدراسية والغوص الموضوعي في الشؤون العلمية لتحديد أصلها المنطقي وقيمها وابعادها ومداها الموضوعي في انغماسها مع الواقع التجريبي.

أخيرًا لا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون ضمان استقلالية الجامعات وحريتها الأكاديمية في تصميم وتنفيذ هذه المناهج بعيدًا عن أي تسيس قد يحد من موضوعية التعليم وأثره البناء اذ ان استحداث هذه المواد ضمن مناهج العلوم السياسية يمكن النظام التعليمي في العراق ان يخلق جيلًا مثقفًا سياسياً واعيًا بحقوقه وواجباته قادراً على المساهمة في بناء دولة الوحدة والسلام المستدامة وذلك بما يتوافق مع الرؤية الوطنية للتنمية والسلام.

الخاتمة:

يمثل تطوير حقل المعرفة السياسية في العراق عملية استراتيجية متكاملة تتطلب (إعادة تصميم المحتوى، تحديث أساليب التدريس، إعداد ملاكات مؤهلة، تعزيز التعاون المجتمعي، واستلهام التجارب الدولية مع مراعاة خصوصية المجتمع العراقي). كما لا يمكن تحقيق هذا الهدف دون ضمان استقلالية التعليم وتوظيف التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية، وان تنفيذ هذه المقترحات سيساهم في بناء جيل من الطلبة قادر على تحمل المسؤولية الوطنية وتعزيز ثقافة السلام والتعايش مما يشكل قاعدة صلبة لتحقيق وحدة وطنية مستدامة.

التوصيات:

من خلال ما تم طرحه من افكار نقدم مجموعة من التوصيات التي يمكن تطبيقها بعد اخضاعها للبحث والدراسة وهي افكار ذات طابع تواصلي مع العالم الرقمي، وهي كالآتي:

- المساهمة في اعداد وتوليد نظرية عراقية في حقل الدراسات السياسية وهذا ما يتطلب مراجعة حقل العلوم السياسية وفق رؤية ابستيمولوجية نقدية مفتوحة وبناءة.
- اعتماد طرائق تدريس حديثة تقوم على النقاش التفاعلي والمحاكاة فضلا عن العمل الجماعي والاستثمار الوطني للذكاء الاصطناعي.
- تأهيل الملاكات التدريسية وتزويدهم بمهارات تدريس قضايا السلام والوحدة الوطنية والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة مع تكييفها للواقع العراقي.
- إصدار تشريعات تحمي استقلال التعليم وتمنع التدخلات السياسية في المناهج فضلا عن توفير ضمانات لهذه التشريعات.
- تعزيز استخدام التكنولوجيا التعليمية والوسائط الرقمية لإيصال المفاهيم السياسية الحديثة للطلبة.
- تقديم منهجية بديلة تقوم على تحليل ومعالجة الظواهر والمتغيرات في الدراسات السياسية من خلال المقاربات التشاركية والتخصصات المتداخلة تحقق من خلالها فكرة وحدة العلوم بشكلها التواصلي بين حقل العلوم السياسية والحقول المعرفية الاخرى للحد من

الانقطاع الممنهج بين التخصصات الاجتماعية والانسانية والطبيعية والرياضية وتبني اطار منهجي بديل قائم على تعددية منهجية لسد الفجوات البحثية وتعبئة الثغرات وتحقيق الوصلات بين السلوك الإنساني الظاهر وعمقه الخفي والتفحص الدقيق لمآلات الحدود المتغيرة فيه.

- اتخاذ اجراءات قانونية حازمة باتة ذات إرادة ثابتة اتجاه المكاتب والمراكز البحثية التي تساهم في اعداد الابحاث والرسائل والاطاريح العلمية الجاهزة لأن ما ترتكبه يعد جرائم ومحنة شاملة أولها الإساءة لقيمة المعرفة الوطنية المتحصلة بالنقاش والتفاعل والبحث مع مجتمعات البحث وتشويه سمعة صناع المعرفة الذين يعدون صمام امان المجتمع ودعائم التنشئة الاجتماعية المساهمة في الانتماء والولاء الوطني ، وثانيهما إشاعة ثقافة الغش والسرقة العلمية وهذا بحد ذاته ازمة مركبة ومخاطر متجددة ومهددة للأمن الاجتماعي التي تساهم في الانحراف السلوكي وتزييف الوعي وإهانة مفهوم البحث العلمي والمساهمة في مخرجات داعمة للفساد وهذا ما يتطلب إلى مراجعة لعلم التخطيط الإنسان السوي وإشاعة ثقافة الاصلاح.

أن نجاح التوصيات اعلاه مرهون بمدى فاعلية الأكاديميين وصناع المعرفة السياسية العراقيين في استتباع براديغمات الهوية الوطنية وسبل استصوابها في حقل الدراسات السياسية المعاصرة.

المصادر والمراجع:

Galtung, J. V. (1969). Peace and Peace Research. *Journal of Peace Research*، 6(3)، 167-183.

J. G. (1969). Violence Peace and Pease Research. *Journal of Peace Research*، 6(3)، 141-167.

J.A. Bass: Global Perspectives. B. (2008). *Diversity and Citizenship Education*. Jossey-، 3-

.(2022) . Sientifi Research&4- Ministry of Higher Education
. Iraq-Baghdad.*تقرير تحديث المناهج في كليات العلوم السياسية*

F. (1970). *Pedagogy of the Oppressed.* Herder and ، 5- P. Herder.

H. (2011). *Unspeakable Truths: Transitional Justice and* ، 6- P. *the Challenge of Truth Commissions.* Routledge.

H. (2011). *Unspeakable Truths: Transitional Justice and* ، 7- P. *the Challenge of Truth Commissions.* Routledge.

8- Tyler.R.W. (1949). *Basic Principles of Curriculum and Instruction.* Chicago: University of Chicago Press.

9- UNESCO. (2019). *Reimagining our futures together: A new social contract for education.* UNESCO: UNESCO.

10- ابراهيم كراش. (2025). *الفلسفة في الذكاء الاصطناعي: من التنظير إلى الممارسة الإبيستيمولوجية*. الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

11- اليونسكو. (2019). *تقرير ربط التعليم بسوق العمل السياسي والاجتماعي في العراق*. باريس: منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

12- برنامج الامم المتحدة الانمائي – UNDP. (2020). *تقرير برنامج تعزيز التماسك الاجتماعي في العراق*. بغداد.

13- برنامج الامم المتحدة الانمائي – UNDP. (2020). *تقرير برنامج تعزيز التماسك الاجتماعي في العراق*. بغداد.

14- حسام الدين علي مجيد، و محمد وليد سالم. (2022). التربية على قيم المواطنة في العراق: قراءة في المناهج المدرسية. *مجلة صلاح الدين للعلوم السياسية، 2*، 45-67.

15- حسام رشيد هادي. (2023). تأثير الذكاء الاصطناعي في الخلافات الدولية. *مجلة لباب، 20*، 41.

16- د. ابتسام حاتم علوان، و د. دينا محمد جبر. (2019). بين إشكالية الهوية والانتماء ورهانات الوحدة الوطنية العراقية. *المجلة السياسية والدولية*، 4.

17- عذراء اسماعيل زيدان. (2019). المناهج الدراسية والهوية الوطنية. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، 26*، 497-506.

18- محمد عبد الرحمن. (2015). فض تبعية المعرفة العربية المعاصرة في فهم الحاضر وحق تفسير الحداثة. *مجلة تبين للدراسات الفلسفية والنظريات النقدية*، 41.

19- محمد عمارة. (1999). *مخاطر العولمة على الهوية الثقافية*. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر.

20- مريم قيس عليوي. (2023). الذكاء الاصطناعي تطوره، تطبيقه، وتحدياته. *مجلة لباب للدراسات الاستراتيجية، 20*، 24.

21- موسى علي عبدالله. (2014). التعليم السياسي وبناء الوحدة الوطنية في العراق: دراسة تحليلية للمناهج الجامعية. *دار الحكمة للنشر والتوزيع*، 112-113.

22- ميسم الجنابي. (30 ابريل ، 2023). الهوية الوطنية في العراق: تكوينها ومسارات الاكراه. *مؤسسة الهدى للدراسات الاستراتيجية*، 53.